https://majs.journals.ekb.eg
2022; June (9):161:173.
Doi: 8.24394 /JAH.2022 MJAS-2202-1054
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

الأمثال الشعبية ومردودها الفني والأخلاقي في ظل وباء الكورونا

غادة مصطفي احمد إسماعيل
أستاذ أصول التربية الفنية - قسم علوم التربية الفنية - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان
Email address : mohamedw72000@yahoo.com

To cite this article:
Ghada Mostafa, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 9, 2022, pp.161 -173. Doi: 8.24394/JAH. 2022 MJAS-2202-1054
Received: 26, 02, 2022; **Accepted**: 15, 03, 2022**; published**: June, 2022

الملخص :

تعكس الأمثال الشعبية العديد من القيم الأخلاقية المجتمعية، وبالتالي يمكن التعبير من خلالها كمحتوي فكري منعكس عبر لغة بصرية ولفظية للأعمال الفنية بميدان الفن التشكيلي وبشكل جمالي يسهل تواصله مع جميع فئات المجتمع، وبالتالي اعتمدت الدراسة على التعبير الفني كمجال للتعرف على أهم الامثال الشعبية وأكثرها تداولا خلال جائحة الكورونا بين طلاب الفرقة الخامسة بكلية التربية الفنية-جامعة حلوان-كعينه تمثل شباب المجتمع المصري.

وتمثلت مشكلة الدراسة في عدد من الأسئلة "كيف يمكن استخدام الامثال الشعبية كمحتوي فكري أخلاقي توعوي لتوجيه السلوك المجتمعي بشكل إيجابي لتخطي جائحه كورونا؟ كيف يمكن استخدام التعبير الفني في صنع دليل توعوي جمالي يعمل على توجيه وارشاد القيم الأخلاقية والمجتمعية في ظل جائحة بالمؤسسات التعلمية؟ "كيف يعبر طلاب البكالوريوس بكلية التربية الفنية من خلال الامثال الشعبية عن القيم الأخلاقية الواجب اتباعها للتصدي لجائحه كورونا؟

وجاءت النتائج كالتالي: عكست الأمثال الشعبية بالتعبير الفني للطلاب بعض القيم الأخلاقية المتمثلة في الوقاية-الفطنة-الاهتمام بالجوهر-الشجاعة-الصبر-الغدر-التعاون-الرحمة-النظافة، من خلال أسلوب كاريكاتيري ساخر من فيروس كرونا والوضع الاجتماعي الناتج عنه، مستخدما اللغة اللفظية العربية والأجنبية، اللغة البصرية بمفرداتها المرضية والعلاجية والوقائية، ومن خلال أعمال الطلاب تم صنع دليل توعوي جمالي يعمل على توجيه وارشاد القيم الأخلاقية والمجتمعية في ظل جائحة كرونا بالمؤسسات التعلمية.

الكلمات الدالة :

الأمثال الشعبية - القيم الأخلاقية - وباء كرونا - التعبير الفني.

١- المقدمة :

أظهرت الامثال الشعبية ثقافة المجتمعات كحكم توارثتها الاجيال عبر العصور المختلفة، ومع التغير الثقافي للأجيال اختلفت الحكم وما تحمله من قيم أخلاقية متوارثه واختلفت كلماتها تبعا لتغير المواقف والظروف، وما تبقي من بعض الأمثال الا بعض رناتها اللغوية النابعة من السجع، فقد تتغير القيم الاخلاقية للمثل من الإيجابية للسلبية والعكس، فالأمثال الشعبية تحمل قيم مجتمعيه متغيرة بتغير الظروف والاحداث، وفي ظل جائحة كرونا تعامل المجتمع المصري مع هذه الامثال بشكل يعكس إيجابيتها ومساوئها ، وانعكس ذلك بدوره على التعبير الفني في الفن التشكيلي ، فبعض الأمثال الشعبية التي ظهرت بين فئات من المجتمع العالمي والتي تحذر من فيروس الكرونا-فلا نجد بلد خلي من تعديل امثاله بما يتوافق مع الوضع الراهن من مجابهه للفيروس-، فنجد على سبيل المثال لا الحصر "محجور دهر ولا مكورن شهر"، "إذا الكورونا

وصلت لجارك، إوعاك تطلع من دارك"، "يا ماشي على رجليك، ما بتعرف مين بيعطس حواليك"، "طول نهارك بالبيت محبوس، من وين إجاك الكورونا يا منحوس"

وتصبح بلا منازع الأمثال الشعبية الجديدة المناسبة للعام ٢٠٢٠م. ، وغيرها الكثير من الأمثال التي تمت إعادة صياغتها لتتماشى مع الوضع الحالي للعالم والمتداولة على ألسنه العامة في مختلف الميادين، ولنا ان ننظر للقيم الأخلاقية المتوارية خلف هذه الامثال وما تحمله من حكم مختلفة عما هو متوارث، فقد حستنا قيمنا الأخلاقية على التقارب والتجاور والتراحم فيما بين افراد المجتمع الواحد، وفي الوضع الحالي أصبحت هذه القيم الأخلاقية تحث على التباعد والتجنب والتشكيك والحذر و....غير ذلك ، واستغل بعض الإعلاميين الأمثلة المصرية كاللجنة الدولية للصليب الأحمر حيث "استخدمتها لضرورة الالتزام المجتمعي بالحجر المنزلي، واستخدمت أمثالا شعبية مثل: "من خرج من داره قل مقداره"، و"وجع ساعة ولا كل ساعة"، مطالبة جميع أفراد الأسرة بعدم مغادرة المنزل إلا في الضرورة القصوى، مؤكده أهمية ترك مسافة كافية بين الشخص والآخر، مستخدمة المثل الشعبي "البعد عن الناس غنيمة"، فيما أشارت إلى أن الوصل الاجتماعي بسبب الإصابة بالفيروس يتسبب في تفاقم الأزمة ويزيد من الرعب نظراً لإخفاء البعض إصابته، وذلك باستخدام مثل "لا تعايرني ولا أعايرك الهم طايلني وطايلك". ونوهت منظمة الصحة العالمية والجهات المعنية في دول العالم هي المصادر الموثقة في المعلومات، مشددة على ضرورة عدم الانتباه للشائعات بعبارة: "أذن من طين وأذن من عجين". وتضمنت حملة التوعية للجنة الصليب الأحمر، تأكيد ضرورة الوقاية بغسل الأيدي بالماء والصابون لمدة ٣٠ ثانية للحد من تفشي الوباء، مستخدمة العبارة الشهيرة "إذا حضر الماء بطل التيمم" (الرازي -١٩٨٧) .

فتبدو أهمية الأمثال والحكم أنها وسيلة تربوية توجه وتعدل من السلوك وما يحمله من قيم أخلاقية، فقد" حث علماء التربية طلبة العلم على حفظ الأمثال والحكم لأنها الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب ينعكس فيها الشعور والتفكير وعادات الأفراد وتقاليدهم على العموم ". "النظام يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعني وحسن التشبيه وجوده الكتابة" وتعد الأمثال الشعبية محور اهتمام علماء الأنثروبولوجيا لأنها تعكس قيم واتجاهات الشعوب التي ظهرت فيها، وكذلك مشاعر وعادات وتقاليد هذه الشعوب، فالمثل اختزال من حيث التعبير، مكثفة في المعنى وغنية بالمحتوى الاجتماعي المرتبط بالحياة اليومية للفرد، تعبر عن البيئة الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها المجتمع.

مشكلة البحث: ان جائحة كورونا من المتغيرات التي شهدها العالم، والتي ألزمت مختلف الدول بالتصدي لها حفاظا على البشرية، فحدث بموجبها تغيرات في كافة المجالات الحياتية منها الاقتصادية أو السياسية أو المجتمعية، وشملت هذه التغيرات القيم الأخلاقية المجتمعية، وانعكست بالتالي على ميدان الفن التشكيلي، وكانت بعض هذه القيم الأخلاقية سلبية مثل (التباعد الاجتماعي، الانعزال، الحظر، التصارع، التنمر، التستر، تزييف الحقيقة...) مما أثر على ثقافتنا وقيمنا الاجتماعية والأخلاقية، ونال أيضا من معتقداتنا وامثالنا الشعبية وما تحمله من موروثات وعبر وحكم بالفطرة لتلخص خبرات مجتمعية، وتؤدى إلى النصيحة والارشاد لما تحمله من مغزى ثقافي متوارث، فأزمة كورونا اعادت للأمثال الشعبية بريقها فجنحت الى النصح والتوعية للتصدي الى هذه الازمة.

وبينما يعبر العمل الفني عن القيم الأخلاقية والمجتمعية بأسلوب جمالي، فللغة الفن-البصرية او اللفظية-وما تحمله من مفردات دور في التعبير عن الأزمات وما ينتج عنها من تغير ثقافي واخلاقي بالمجتمع، فمنه دارت أسئلة الدراسة حول:

س: كيف يمكن استخدام الامثال الشعبية كمحتوي فكري أخلاقي توعوي لتوجيه السلوك المجتمعي بشكل إيجابي لتخطي جائحه كورونا؟

س: كيف يمكن استخدام التعبير الفني في صنع دليل توعوي جمالي يعمل على توجيه وارشاد القيم الأخلاقية والمجتمعية في ظل جائحة بالمؤسسات التعليمية؟

س: كيف يعبر طلاب البكالوريوس بكلية التربية الفنية من خلال الامثال الشعبية عن القيم الأخلاقية الواجب اتباعها للتصدي لجائحه كورونا؟

س: ماهي أكثر الأمثال الشعبية استخداما في تعبيرهم الفني في ظل جائحة الكورونا؟

س: كيف يمكن وضع تصور لتصنيف القيم الأخلاقية المنعكسة خلال الامثال الشعبية؟

س: ما هي أهم مفردات اللغة البصرية التي يتناولها الفنان في التعبير عن أزمه كورونا من خلال الاعتماد على الامثال الشعبية؟

أهداف الدراسة:

١-استخدام الأمثال الشعبية في التعبير الفني لنشر القيم الأخلاقية كجانب توعوي للتعامل مع فيروس كرونا بالمؤسسات المجتمعية.

٢-إعداد دليل يقدم الجانب التوعوي الأخلاقي والاجتماعي عن طريق الامثال الشعبية المعبر عنها عن طريق الفن.

٣-التعرف على أكثر الأمثال الشعبية شيوعا بالتعبير الفني لطلاب البكالوريوس بكلية التربية الفنية، وأثرها على القيم الأخلاقية المنعكسة خلاله.

٤-التعرف على أكثر المفردات البصرية واللفظية شيوعا في التعبير الفني للطلاب عن الامثال الشعبية خلال جائحة كورونا.

٢- منهجية الدراسة:

يتبع البحث المنهج الوصفي وينقسم الي اطارين:

أولا/ الإطار النظري ويشمل:

١)القيم الأخلاقية المتوارثة عبر الامثال الشعبية.

٢)الامثال الشعبية كموروث مصري وانعكاسها في مجابهة فيروس كورونا.

٣)دور الامثال الشعبية المعبر عنها من خلال الفن في دعم القيم أخلاقية الايجابية لمجابهه فيروس كرونا.

ثانيا/ الإطار العملي:

١.تعبير طلاب الفرقة الخامسة عن الدور التوعوي للفن من خلال الأمثال الشعبية وما تعكسه من قيم أخلاقية لمجابهه فيروس كرونا.

٢.إعداد دليل يقدم الجانب التوعوي المتوفر بالأخلاقيات المجتمعية للأمثال الشعبية لمجابهة فيروس كرونا المعبر عنها عن طريق الفن.

مصطلحات الدراسة:

المثل: جمله من القول مقتضبه من أصلها، او مرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه، الي كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر الي اشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وان جهلت أسبابها التي خرجت عليها.

وتعتبر الامثال من أقدم الثقافات الشعبية التي لاءمت أذواق الناس وعقولهم من عوامهم وخواصهم اذ حملت بالتشابيه القوية والوجوه البيانية فيها، أوجز المعاني وأكثرها وأحسنها انطباقا على واقع الحياة وما يجري فيها من الحوادث والوقائع التي حاول كل شعب من الشعوب ان يجتنب من مريرها وعواقبها الوخيمة.

الأمثال الشعبية: هي موروث شفهي ثقافي يشكل ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية. وتعتبر الأمثال الشعبية مرآة صادقة لحكمة الشعب ومستودع للعادات والتقاليد، وخلاصة التجارب الإنسانية واختزال للخبرات الفردية والجماعية، تصدر عمن أوتوا الحكمة والمعرفة الشعبية، أو تتشكل بفعل التداول من خلال مواقف معينة وانسجامها مع الوجدان الشعبي، كذلك ارتباطها باللهجة العامية الدارجة مما جعلها مفهومة لدى مختلف المستويات الثقافية، إضافة الى كونها تعبر عن منظومة القيم الأخلاقية والاتجاهات النفسية الاجتماعية لدى الشعب من خلال انعكاس معطيات البيئة المحلية بكل جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية علها، فعادة ما يتضمن المثل حكمة أو موعظة أو نصيحة، لذا فهو مستخلص من الحكم والتجارب الحياتية التي مرت بها الأجيال السابقة.. إضافة الى تميزها بالإيجاز وغلبة روح الفكاهة والخفة والظرف عليها (الدليشي-١٩٦٦)

فأهمية الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية ودورها الكبير في تعديل سلوك الأفراد من خلال تأثيرها النفسي عليهم فهي كفيلة بخلق اتجاهات ايجابية لديهم نظرا لما تحمله من قيم اجتماعية سامية كما تعد من أهم المصادر التاريخية لمعرفة نفسيات الشعوب وتطورها الفكري والذهني والحضاري والأخلاقي عبر الزمن بالإضافة الى رصدها أحداث الحياة المتنوعة .

وهي كثيرة يحفظها الخاص والعام، ولكل مثل معناه وله أسبابه الناتجة عن حدث ما، المثل الشعبي "أدب قائم بذاته، سواء كان منه شعبيا او فصيحا، يمتاز بقصر العبارة، ووضوح المعني، لسهوله فهمه وحفظه، وحب التمثل به، كما انه تعبير حر، صادق عن طبيعة العصر في نظمه السياسية وعاداته الاجتماعية ومعتقداته الروحية ومثله وأهدافه" "فهي سلسلة اللفظ قوية السبك جميلة البيان، تجمع بين جمال التعبير ودقه التصوير، وتختصر المعني الطويل بمفردات موجزة قليلة تحفظها الذاكرة ويعيها الوجدان، فهي تجارب السلف في قوالب لفظية جميلة، وسار عليها الخلف واقتدوا بها، ورأوا فيها حكمه صادقة ومعبرة جاءت نتيجة لتجربة حقيقية مر بها الناس وعاشوها في حياتهم اليومية وعبروا عنها في امثالهم"

القيم الأخلاقية: القيم جمع قيمة، وهي مأخوذة من التقويم وإزالة الاعوجاج ، ويراد بها المثل والمبادئ الاجتماعية السامية، القيم هي الأشياء التي يهتم بها الناس ويحفز سلوكهم نحو ما هو مرغوب والابتعاد عما هو غير مرغوب، " أي شكل من أشكال

النشاط الذي يتضمن إصدار أحكام حول ما هو أفضل أو أسوأ، هذه الأحكام تتضمن قيما أخلاقية بشكل أو بآخر.

وتعرف القيم الأخلاقية بأنواعها بأنها أشياء ذات قيمةٍ جوهرية أو مبادئ ومعايير وصفات تمتاز بكونها جديرةً بالاهتمام وتلقى استحسانًا من قبل الأشخاص عامة ، القيم الأخلاقية تمثل الأرضية المتينة التي تبنى عليها العلاقات الاجتماعية والسلوك الفردي والجماعي، فإذا أصابها خلل ما أثر ذلك أثراً سيئاً في معاملة الناس المختلفة، وقد تختلف القيم الأخلاقية بين الأفراد والمجتمعات تبعا للثقافة والدين والبيئة.

ترتبط القيم الأخلاقية بالعواطف والتجارب البشرية الأساسية التي تحفزنا بطرق مميزة والتي تترجم بدورها خلال الامثال الشعبية الدارجة على ألسنه افراد المجتمع، هي نظام المعتقدات التي تنبثق من القيم الأساسية. الأخلاق هي قواعد محددة ومدفوعة بالسياق تحكم رغبة الشخص في أن يكون جيدًا. يمكن مشاركتها من قبل عدد أكبر من السكان، ولكن قد تختلف الشفرة الأخلاقية للشخص عن الآخرين اعتمادًا على قيمهم الشخصية، وهي مجموعة من المبادئ ترشدنا لتقييم ما هو صواب وما هو خط، وهي قيم شخصية بحتة، بمعنى أنها قيم تتعلق فقط بأفعال الشخص أو بشخصيته. فهي ليست هدفًا لأفعال ملموسة. إنها تنعكس في الطريقة التي ننفذ بها تلك الأعمال.

وباء الكرونا: فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-١٩. مرض كوفيد-١٩ هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة "ووهان" الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. وقد تحوّل كوفيد-١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

التعبير الفني: التعبير هو المظهر الخارجي للحالة الداخلية للفنان، والفن تمثيلًا للوجود الخارجي يُنظر إليه من خلال المزاج، فإنشاء عمل فني هو إحداث مزيج جديد من العناصر في الوسط (النغمات في الموسيقى، والكلمات في الأدب ، والرسم على القماش ، وما إلى ذلك) ولكن ليس في نفس المجموعة، فالتعبير الفني هو إعادة تشكيل العناصر الموجودة مسبقًا بالطبيعة بعيدًا عن الفن، وقد يكون التعبير خارج عن عناصر الطبيعة - أي بدون عناصر موجودة مسبقًا (زيادنه-٢٠١٤) .

أولا/ الإطار النظري:

١-القيم الاخلاقية المتوارثة عبر الامثال الشعبية:

ان امثال كل امة هي خلاصة تجاربها وسجل وقائعا وترجمة احوالها، ومرجع عاداتها ...، فهي مرآة الامة تعكس واقعها الاجتماعي والفكري والثقافي والأخلاقي والاقتصادي ...، كما انها خير معبر عن ثقافة المجتمع-عاداته وتقاليده وقيمه ومعتقداته، فالأمثال الشعبية تعبر عن (واقع الحال وتبقى في البال)، "فهي قول موجز معجز منجز وهذا ما منح الامثال بوجه عام صفة الحياة والبقاء، ومجابهة تيارات الاختراق الثقافي بكل مردوده والوانه المتعددة" .

والمثل جملة قصيرة تختزل مدلولات كثيرة، تحمل الخبرة والحكمة، فكم من الامثال التي تختصر الزمان والاقوال والأحاديث والصور فضلا من اكتساب معلومات متعددة، فهي سهلة التلقين للأخرين وتحتوي على قيم ضابطة تتحكم في السلوك البشرى فتمثل معيار من المعايير الاخلاقية العامة الناس وخاصتهم (على-٢٠١٨) .

فالأمثال الشعبية تحمل في طياتها خبرات وحكم وقيم اخلاقية واجتماعية متعددة، فهناك رصيد هائل من الامثال الشعبية الدى يحتوي على قيم وسلوكيات اخلاقية للفرد فهي تحث من خلال الفاظها وعباراتها لمضمون يحمل تعاليم وقيم حميدة نحتاجها بشدة في بناء كل من الفرد والمجتمع القويم، وهذه القيم هي مركزا مهما في توجيه الفرد والعملية التربوية، لما لها من اهمية كبرى في حياة الفرد وتكوين شخصيته، وتعد القيم الاخلاقية من اهم مجالات القيم فهي تمثل المبادئ والمعايير التي توجه الفرد وتضبط سلوكه ويتحدد بموجبها مدى فعلته في المجتمع وتحفظ الانسان بمكارم الاخلاق وتنبذه عن الانحراف النفسي والاجتماعي .

وتكون لديه روح العمل الصالح واجتناب مسلك الشر والفساد لتغرس صفات وقيم حميدة مؤثرة في تماسك المجتمع وقوته كالحب والاخاء والترابط والتعاون.... ومن مزايا الامثال الشعبية ارتباطها باللهجة العامية الدارجة ما جعلها مفهوما لدى مختلف المستويات الثقافية، وهي تعبر عن منظومة القيم الاخلاقية والاتجاهات النفسية الاجتماعية لدى الشعب من خلال انعكاس معطيات البيئة بكل جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية

والثقافية .... فالأمثال تشكل من المصادر التاريخية لمعرفة نفوس الشعوب وتطورها الفكري والحضاري والأخلاقي .

٢-الامثال الشعبية كموروث مصري وانعكاسه في مجابهة فيروس كورونا :

ان الشخصية المصرية في تكوينها الثقافي مزيج لحضارات سابقة متراكمة على مر العصور من العصر المصري القديم والقبطي والإسلامي والشعبي.... جميعها اثرت وتشبعت في فكر وثقافة ووعى الشعب.

ويوضح د حامد طاهر ارتباط الفلسفة المصرية بالأمثال الشعبية، فلافتقاد جو الحرية التي يسمح للفلسفة ان تنشا وتزدهر، كان وراء ندرة عدد الفلاسفة المصريين لان الحضارة المصرية القديمة كانت تقوم على نظام حكم يعتبر الكهنة أحد اركانه الاساسية. وهؤلاء الكهنة كانوا مفكرين ولكنهم وظفوا فكرهم لصياغة العقائد الدينية التي تكرس حكم الفرعون، الى حد جعلها الها .... اما العصور اللاحقة فقد امتدت فيها فترات الاحتلال الأجنبي لمصر حتى كان يصل الى ٦٧٠ عام متواصل، وفي مثل هدا الاحتلال يصعب ان يظهر فيلسوف مصري يدعو الى المبادئ الحرية والعدل والمساواة وكرامة الانسان، لكن التوازن كان لابد ان يحدث لدلك راح حكماء الشعب يصغون خلاصة تجاربهم واراءهم الصائبة في الامثال الشعبية التي أصبح لدينا منها تراث يحتوي على مجموعات تضم عشرات الالاف.

ويقسم درويش الأسيوطي المثل الشعبي كجملة لغوية تحمل دلالتين: الدلالة اللفظية التي نفهمها من تركيب الجملة ودلالة قصدية او تأويلية وهي المعنى المقصود من المثل الشعبي، فالمصري يعمد الى اكتناز خبراته الحياتية ليستفيد بها الاجيال من الامثال الشعبية، فهو يطرحها مباشرة في الدلالة اللفظية للمثل، اما ما يكنزه من حكمته فتبدو غالبا في الدلالة التأويلية للمثل الشعبي او الدلالة اللفظية .... في على سبيل المثال يقول أحد الامثلة الشعبية "ان جالك النيل طوفان .... حط ولدك تحت رجليك " فالمعنى الظاهر قد يستهجنه البعض، ويرى فيه انانية وعدم انسانية، لكن القليل من التأمل يكشف لنا عن الحكمة البالغة التي حملها المثل الشعبي، فالمثل يحث الانسان على الحفاظ على حياته فهي أثمن ما يملك وعليه ان يضحى بأي عزيز مهما كان ليحافظ على حياته ويضرب بالمغزى بالولد.

فالتراث الشعبي او الفلكلور وما يحمله من مخزون ثقافي وحكم وامثال يكون له دور كبير في فترات الازمات بصفة عامة واوقات انتشار الاوبئة .... فلا يعلم الفرد كيفية التعامل مع الوباء وتبعاته، مما يدفع الفرد الى الاعتماد على ذاته في البحث عن باب للخروج من هده الازمة.

ومن أهم المسارات التي يلجأ اليها الافراد عادة في هده التوعية من الازمات البحث في معطيات التراث الشعبي، لمحاولة التعامل مع المرض ذاته، فيما يعرف بالطب التقليدي او الطب الشعبي او معطيات التراث .... التي يبدأ الافراد بتداولها للتكيف مع الازمة ، ومن وجهة نظر الخبراء في الامثال الشعبية، شكل وباء كورونا مدخلا لاستخراج الحكم القديمة وتسليط الضوء عليها بعد طول اهمال، واعاد اليها بريقها، ولمواجهة هدا الوباء نحن بحاجة ماسة إلى الوضوح والصراحة والقوة، بعيدا عن محاولات إخفاء الحقيقة والتجمل لان الكل معرض للإصابة والمرض دون تمييز (الفتال-٢٠١٨) .

ووجدنا في تراثنا الشعبي دليلا عمليا لمواجهة انتشار عدوى فيروس كرونا حيث ربطت بين الامثال الشعبية العربية والنصائح المتعلقة بالوقاية، كذلك الاشارة الى ضرورة الالتزام بالتباعد الاجتماعي والحجر الصحي.... فلجأت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الى طريقة مبتكرة للتوعية ضد فيروس كرونا وضرورة اخذ الاجراءات الاحترازية الوقائية اللازمة لمنع تفشى العدوي حيث اختار الامثال الشعبية والتراث الشعبي المصري للتعبير عن دلك بداية من ضرورة البقاء في المنزل وضرورة التعقيم .... ونهاية الى عدم الاستماع الى الشائعات المنتشرة بالتزامن من فيروس أمثلة لذلك : من خرج من داره اتقل مقداره.... وجع ساعة ولا كل ساعة، مطالبة جميع الافراد الاسرة بعدم مغادرة المنزل الا في الضرورة القصوى، كذلك ترك مسافة كافية بين الاشخاص نجدها متمثلة في مثل: البعد عن الناس غنيمة (السويدى-٢٠١٥) .

٣-دور الامثال الشعبية المعبر عنها من خلال الفن في دعم الاحتياطات الصحية لمجابهة فيروس كرونا:

للفن ادوار متعددة جميعها تخدم الإنسان في المقام الأول والمجتمع في العموم، فهو يعبر عن حالة وجدانية ونفسية يمر بها الإنسان، ينفس من خلاله عن المكنونات والضغوط بداخله بمختلف مناحي الحياة.

ويأتي دور الفن في هذه الجائحة متمثلا في كونه متنفسا للتعبير الفني من تأثير الجائحة نفسيا ومعنويا في أفراد المجتمع، فالأعمال الفنية معبرة عن ذلك، بالإضافة الى دوره كمصدر توعوي

للمجتمع، للتغلب على تلك المحنة وحث أفراده على القيام بواجبهم القومي حيال ذلك.

ولقد كان لتأثير جائحة كرونا أثره على الفنون التشكيلية واتضح ذلك في:

- الفنون البصرية المختلفة وترويجها.
- احداث شلل ثقافي وفنى بإلغاء العديد من المعارض الفنية.
- تأثير اقتصادي وتراجع المعاملات الفنية والمعارض وصالات العرض وتأجيلها، وانخفاض عمليات البيع والشراء وتحول اغلبها بالتسويق إلكترونيا.

مما نتج عنه التعايش مع فن العزلة والتعبير عن فن العزلة والآلام ومخاطر فيروس كرونا، وكيفية الوقاية منه واستبدال قاعات العرض والمعارض التشكيلية بمعارض اون لاين لإتاحة الفرصة للجمهور بالاطلاع علىها ومشاهدتها اثناء اوقات العزل والحجر.

ملامح فنية للتعبير عن فيروس كرونا: لقد فضل البعض التعبير عن هذا للفيروس وخطورته من خلال طرح لوحات فنية تعبير عن يوميات كوفيد ١٩ فنجد تجربة لشابتان مصريتان حيث قدمت الفنانة خلود كمال حوالي ١٨ لوحة توثق من خلالها يوميات المرض واصابتها به لتعريف وتوعية المجتمع به.

تناول الامثال الشعبية لفيروس كرونا والتعبير عنه فنيا:

كما ذكرنا سابقا ان وباء كرونا استخرج الحكم القديمة من عالم النسيان، وسلط علىها الضوء بعد طول اهمال، فنجد تناول عدد من الامثال الشعبية التي تعبر عن فيروس كرونا وكيفية الوقاية منه.

نعرض البعض منها:

- يا ماشي على رجليك ما تعرف مين بيعطس حواليك.
- محجوب دهر ولا مكرون شهر.
- إذا الكرونا وصلت لجارك ما بتعرف مين بيعطس حواليك...

وغيرها من الامثال التي تمت إعادة صياغتها لتتماشى مع الفيروس وتصبح بلا منازع الامثال الشعبية المعبرة عن أحوال عام ٢٠٢٠م، فهذه الامثال دعت إلى التقليل من التوتر وتحمل في الوقت الجانب التوعوي (الأسيوطي- ٢٠١٦) .

كذلك نجد وسط انتشار فيروس كرونا المستجد سلط بعض مصممة الجرافيك الضوء على إجراءات الوقاية من الوباء باستخدام الكمامات للوحة الفنية بعنوان (كرونا كل سنة مرة). ونجد أيضا لوحة الفنانة وردة الجزائرية وهي ترتدى الكمامة، وذلك في محاولة لتوجيه رسالة هادفة عبر الفن التشكيلي للوقاية من الفيروس لإيصال الفكرة، كذلك نشير إلى تناول أشهر اللوحات الفنية "الموناليزا" وهي تتلقى لقاح كوفيد ١٩، بمشروع فني يبرز أهمية اللقاحات في مواجهة كورونا(بلاص-٢٠٢٠) .

ومكان الألم، فالهدف من توثيق مراحل الشعور بالمرض من خلال لوحات لمشاركة الآخرين ومنحهم املا في الطمأنينة والشفاء (جميل- ٢٠٢٠) .

كذلك تنوعت اعمال مشروعات التخرج لطلاب الكليات الفنية لتسليط الضوء على جوانب متباينة من تأثيرات للعزل والتباعد الاجتماعي، مبادرات تشكيلية لمكافحة كرونا: وجاءت أكثر من مبادرة تشكيلية لتكافح تأثيرات كرونا بمصر وتوجيه عائد بيع لوحات المشاركين بها لدعم جهود الدولة، فنجد المبادرة الأولى أطلقها الفنان التشكيلي (وحيد مخيمر) التي تهدف إلى جمع مشاركات ١٠٠ فنان وفنانة من أجل توجيه عائدها لصالح دعم جهود مواجهة كرونا، ومع اعلان المبادرة تدفقت أعداد المشاركات لتضم فنانين من أجيال ومدارس فنية مختلفة

وجاءت المبادرة الفنية الثانية (ارسم لوحتك على قناعك) لمؤسسة "اراك للفنون والثقافة"، فيقول "أشرف رضا" مبادرته جاءت تماشيا مع الاجراءات الاحترازية لمواجهة كرونا، وأوضح أن رسم الماسك بالأسلوب الخاص ليتحول للوحة فنية لتكون رسالة العالم لمحاربة المرض بالفنون وأهمية الفن في نشر الوعي ومقاومة السلبيات

ثانيا/ الإطار العملي:

١-قام طلاب الفرقة الخامسة شعبة التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان-على وشك التخرج -بالتعبير عن مثل شعبي-من اختيارهم-يتناسب مع الوضع الصحي الحالي، ولم يطلب أسلوب فني محدد، وتم جمع ١٦٧ عمل .

١/١-وتم وضع بعض من الضوابط مثل:

١/١/١-التعبير بالأبيض والأسود.

١/١/١/١- طلب الرسم بالأبيض والاسود فقط لتجنب الخوض في دلاله الألوان واثارها النفسية، واكتفي بالأبيض والأسود كلونين متضادين، لان التباين بين المقدمة والخلفية أحد أهم العوامل لسهولة قراءة العمل الفني، ولان اللون الأسود يحتوي على أكثر من معني منها القوة، الأناقة، الرقي، الشر، الموت، الحزن، الحداد، السحر، الغموض، الكآبة، الثقل، الاكتئاب، التمرّد، الخوف، فاللون الأسود قدرة على ابراز أفضل او أسوء في كل ما يحيط به، يمتص اللون الأسود ٩٩,٩% من الضوء مما يجعل

السطح الذي يغطيه يبدو وكأنه فراغ، ويرتبط اللون الأبيض بالنور والخير والبراءة والنقاء والعذرية، فيعتبر لون الكمال، يضيف اللون الأبيض في الخلفية تركيبات فنية أكثر عملية في التصميم، لان ظل الرسوم باللون الأسود يجعل القارئ اكثر قدرة على ترجمتها، "يعتبر البعض الأبيض لونًا، لأن الضوء الأبيض يشتمل على جميع درجات ألوان طيف الضوء المرئي. ويعتبر الكثيرون اللون الأسود لونًا، لأنك تجمع بين أصباغ أخرى لتكوينه على الورق. ولكن من الناحية الفنية، فإن الأبيض والأسود ليسا لونين، بل ظلال. يزيدون الألوان. "ومع ذلك فهي تعمل مثل الألوان، ما تراه كصبغة بلون أسود أو ضوء بلون أبيض يحتوي في الواقع على ألوان فاتحة أو داكنة مختلفة. لا شيء يمكن أن يكون أبيض نقي أو أسود نقي، باستثناء ضوء الشمس غير المرشح أو أعماق الثقب الأسود."

٢/١/١-التعبير عن مثل شعبي.

١/٢/١/١-أسباب استخدام المثل الشعبي:

•لاستخدامها بشكل شائع في التعاملات المصرية اليومية.

•ينقل المثل ثقافة وخبرات وتقاليد واخلاقيات المجتمع، فهي بمثابة ارث ثقافي وحضاري يورث من الأجداد للأحفاد، يمكن من خلاله قياس التطور القيمي داخل المجتمع الواحد.

•تلخيص خبره مجتمعية يتم تداولها بين أفراد الشعب الواحد خلال جملة رمزية قصيرة لها سجع يسود باللغة الدارجة ويتم تكراره كنصيحة او اقتراح.

•نتعلم منه معني وحقيقة يمكننا تطبيقه في حياتنا اليومية.

•له سياق تاريخي محدد وتحتوي عادة على نوع من النصائح.

٣/١/١-مساحة الورقة A4 .

٤/١/١-يتم ارسال العمل الفني عبر ميكروسوفت تيم من خلال صورة ضوئية.

٢/١-تم اختيار أول ١٠٠ عمل فني كعينه عشوائية وتم تحليلها فنيا، بينما تم تصنيف عدد ١٦٧ عمل فني من حيث ما عبر عنه من مثل شعبي.

٣/١-تم تصنيف الاعمال الفنية تبعا للقيم الأخلاقية المنعكسة من خلال المثل الشعبي الذي تمثله، وتم عرض التصنيف على ١٠ من أساتذة كلية التربية الفنية للتحقق من صدق التصنيف، عبر ماسنجر الفيس بوك، للتأكد من مصداقية التصنيف.

تم ضم الأعمال الفنية والجداول على جوجل درايف وذلك لتقليل عدد الأوراق.

وجاءت نتائج التصنيف والتحليل كالتالي وتبعا للجداول المرفقة :

١-جاءت تصنيفات القيم الأخلاقية المنعكسة عبر الأمثال الشعبية التي عبر عنها الطلاب -تبعا للترتيب-" الوقاية" -" الفطنة" -" الاهتمام بالجوهر" -" الشجاعة" -" الصبر" -" الغدر" -" التعاون" -" الرحمة" -" النظافة".

١/١- اتضح احتلال قيمه "الوقاية" كمركز أول بنسبة ٣٤,٧% مثل شعبي معبر عنه بعمل فني-قد يتكرر المثل أكثر من مرة مع اختلاف التعبير عنه فنيا-المركز الثاني "الفطنة" التي احتلت ٣٢,٩%، تلاها "الاهتمام بالجوهر" الذي جاء في ١١,٤%، تلاه "الشجاعة" بنسبة ٩%، تلاها "الصبر" بنسبة ٥,٤%، تلاها "الغدر" بنسبة ٣,٦%، تلاها "التعاون" بنسبة ١,٨%، وأخيرا القيمتين الاخلاقيتين "الرحمة" والنظافة" فقد احتلت كلا منهما ٠.٦%.

وتلاحظ ان جميع القيم الأخلاقية المصنفة محمودة اجتماعيا، الا "الغدر" فهي قيمه سلبيه الا انها اتجهت للتعبير عن الفيروس وغدره بالإنسان، فابتعدت بذلك سلبيه القيمة الاخلاقية المعبر عنها، وبناءا عليه عكست العينة قيم أخلاقية إيجابية من خلال تعبيرهم الفني.

٢-اتضح تكرار الامثال الشعبية المعبرة عن قيم اخلاقية التي تم التعبير عنها خلال الاعمال الفنية مما يعكس القيم الأخلاقية الأكثر شيوعا فالأقل بين عينه الدراسة.

وتلاحظ دخول امثال شعبية جديدة تخدم المحتوي الفكري لطرح الاعمال الفنية مثل:

•إذا حضرت الكورونا غابت الشياطين.

•الوقاية من فيروس كرونا.

•من خرج من داره الكورونا مش هتقدره.

٣-وبالنسبة للقيمة الأخلاقية "الوقاية" وهي الأعلى نسبة في استخدام الامثال الشعبية والتعبير عنها فنيا، وضح الأمثال الشعبية المعبرة عن القيم الأخلاقية "الوقاية" حيث حصل المثل "من خاف سلم" على ١٤,٥%، والمثل "البعد عن الناس غنيمه" على ١٣%، والمثل "الباب اللي يجيلك منه الريح سده وأستريح" على ١٠%، والمثل "وجع ساعة ولا كل ساعة" على ٥,٨%، والمثل "صباح الخير يا جاري انت فدارك وانا فداري"، و"صباح الخير يا جاري انت في حالك وانا في حالي"، و"امشي عدل يحتار عدوك فيك"، و" حرص ولا تخون" حصل كلا منهما على ٤,٣%، أما الأمثال "مش كل مرة تسلم الجرة" و "إذا حضر الماء

بطل التيمم" و"ابعد حبه تزيد محبه" حصل كلا منهم على ٢,٩%، والأمثال "يا نحلة لا تقرصيني ولا عايز عسل منك" و" من طلع من دارة قل مقداره" و "متخفش من الهبله خاف من خلفتها" و" إذا حضرت الكورونا غابت الشياطين" و " من جاور الحداد ينكوي بناره" و "الجري نص الجدعنه" و" "الوقاية" من فيروس كرونا" و "من خرج من داره الكورونا مش هتقدره" و "الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه الاّ المرضى" و "بكرا تندم وتقول ياريت" و " من بره هله هله ومن جوه يعلم الله" حصل كلا منهم على ١,٤%.

"الوقاية" هي طريقة لتجنب الضرر، أو منع شيء ما من الحدوث ، منع فعل او إيقاف شيء ما لضمان عدم حدوثه . فمن الأسهل إيقاف حدوث عدوي من فيروس كرونا في المقام الأول بدلاً من محاولة التعامل معه لعلاج المرض بعد حدوثه، لعل "الوقاية" هي دائما انجح أساليب العلاج، فقد سعت العديد من الدول إلى وضع برامج للوقاية من الأمراض وتقليل معدلات الإصابة بها. ولابد لنا من الاهتمام بمعرفة أسباب المرض وطرق العدوى وأسباب انتشارها "إن المعرفة هي أساس "الوقاية" وبناءا علىه تم استخدام ٦٩ مثل شعبي للتعبير عن هذه القيمة الأخلاقية "الوقاية". تم توضيح تحليل لعناصر الاعمال الفنية المعبرة عن القيمة الأخلاقية ("الوقاية")، حيث استخدمت اللغة العربية في التعبير اللفظي عن فيروس كرونا او المثل الشعبي، كما استخدم البعض التعبير عن لفظ كرونا باللغة الأجنبية ولم يتم التعبير عن أي مثل شعبي بلغة غير العربية، وجاءت نسبة استخدام اللغة العربية للفظ كرونا ١٩: ١ لغة اجنبية، واستخدمت لغة الإشارة في ٥ أعمال فنية وتمثلت في علامة خطأ وتعجب وأسهم ،إشارة باليد للصد، أما الرموز الوقائية فجاءت عبارة عن الكمامة والجوانتي وزجاجة التعقيم والدرع والباب ورشاش المياه، أما الرموز العلاجية فتمثلت في الثعبان و ميزان الحرارة والساعة، والرموز المرضية تمثلت في العطس والرزاز الناتج منه، أما التعبير باستخدام الرمز التعبيري لفيروس كرونا في مقابل الرموز الإنسانية فكانت اضعاف حيث انتشر الفيروس بأكثر من حجم بخلاف الانسان الذي تم التعبير عنه على هيئة مدافع ضد شر الفيروس، واتخذ شكل فيروس كرونا اشكالا متنوعه منها الشرس ومنها المهاجم بشكل يوحي بقوتها وضعف الانسان، ورغم طلب التعبير الفني من خلال اللونين الأبيض والأسود –اللالونيات-الا اننا نجد عدد ٣ أعمال فنية من ٣٦ عمل عبرت بالألوان، ربما يرجع ذلك كرغبه منهم في اظهار التفاصيل بشكل مختلف عن ما تظهره اللالونيات.

٤-وضحت الأمثال الشعبية التي عبرت عن قيمه أخلاقية "الفطنة" حيث تم رصد تكرار الامثال الشعبية المعبرة عنها ونسبها المئوية، حيث حصل المثل " من خرج من داره أتقل مقداره" على ٣١,٥% من عدد الامثال المعبرة عن الفطنة، تلاها المثل "الوقاية خيرا من العلاج" على ١٨,٥%، تلاها "لا تعايرني ولا اعايرك الهم طايلني وطايلك" و "يا قاعدين يكفيكوا شر الجايين" كلا منهما على ١٣%، تلاهما أبعد عن الشر وعني له" على ٧,٤%، والمثل " درهم وقاية خير من قنطار علاج" على ٥,٦%، والمثل "يا بخت من زار وخفف" على ٣,٧%، والأمثال "ان غاب القط العب يا فأر "و"تيتي تيتي زي ما رحتي زي ما جيتي" و"ودن من طين وودن من عجين" وابن الهبله يعيش اكتر" حصل ك منهم على ١,٩%.

"الفطنة" عبارة عن مصطلح يستخدم في دراسات عقل الإنسان، وهو يشير إلى قدرة العقل على الوصول إلى نتائج صحيحة حول ما هو حقيقي أو واقع، وكيفية حل المشكلات، و"الفطنة" حرص وعمق الإدراك و التمييز خاصة في المسائل العملية، وينقل الشعور بأن شخصًا ما لديه إدراك كافٍ لفهم الموقف بسرعة وذكاء بما يكفي لاستخدامه .القدرة على الحكم الجيد. فطنة شديدة تبصر .

وتحليل لعناصر الاعمال الفنية المعبرة عن القيمة الأخلاقية "الفطنة" ، حيث استخدمت اللغة العربية في التعبير اللفظي عن فيروس كرونا او المثل الشعبي، كما استخدم البعض التعبير عن لفظ كرونا فقط باللغة الأجنبية ولم يتم التعبير عن أي مثل شعبي بلغة غير العربية، وجاءت نسبة استخدام اللغة العربية للفظ كرونا ٢٦: ٤ لغة اجنبية، واستخدمت لغة الإشارة في عمل فني واحد فقط من خلال علامة خطأ ولم ترد في أي عمل فني أخر، أما الرموز الوقائية فجاءت عبارة عن الكمامة والباب والدرع والقفص وغسل اليد وبخاخه وحاجز، أما الرموز العلاجية فتمثلت في شنطة اسعاف وادوية وشمس ، والرموز المرضية تمثلت في كوب ومصاصة ومطر وسحاب وفأر الناتج منه، أما التعبير باستخدام الرمز التعبيري لفيروس كرونا في مقابل الرموز الإنسانية فكانت اضعاف حيث انتشر الفيروس بأكثر من حجم بخلاف الانسان الذي تم التعبير عنه على هيئة مدافع ضد شر الفيروس، واتخذ شكل فيروس كرونا اشكالا متنوعه منها الشرس

ومنها المهاجم بشكل يوحي بقوتها وضعف الانسان، ورغم طلب التعبير الفني من خلال اللونين الأبيض والأسود –اللالونيات-الا اننا نجد عدد ٥ أعمال فنية من ٢٧ عمل عبرت بالألوان، ربما يرجع ذلك كرغبه منهم في اظهار التفاصيل بشكل مختلف عن ما تظهره اللالونيات.

٥-واتضحت الأمثال الشعبية التي عبرت عن قيمه أخلاقية "الاهتمام بالجوهر" حيث تم رصد تكرار الامثال الشعبية المعبرة عنها ونسبها المئوية، حيث حصل المثل " سكتنا له دخل بحماره" على ٤٢% من عدد الامثال المعبرة عن الاهتمام بالجوهر، تلاه المثل "يطلع من نقره وقع في دحديرة" على ٢١%، تلاه "يوضع سره في أضعف خلقة" ١٢%، تلاه "ياما تحت السواهي دواهي" و "ما يجي من الغرب شيء يسر القلب" و" اقلب القدرة على فومها تطلع البنت لامها" و"تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن" و" قد النملة ويعمل عمله" حصل كل منهم على ٥% يتمثل الاهتمام بالجوهر دون المظهر قيمه أخلاقية قد يختلف علىها فردان، فهي تخضع لوجهه نظر كل فرد بشكل أكبر من قناعه المجتمع، ولكن غالبا ما تربح كفه الجوهر على المظهر، ومن الامثال الشعبية المستخدمة نجد تركيز الاهتمام على الجوهر بشكل واضح، فللجوهر "أهميّة تأتي من أنّها تحدّد شخصيّه الانسان في الحياة وطريقة تعامله مع النّاس ومدى انضباطه والتزامه بالقيم والمبادئ والأخلاقيات ، ونعني بالجوهر مجموع الخصائص الخُلُقِيَّة والنفسية، والصور الذهنية، والخبرات والموازنات العميقة للفرد. الدائم على عكس عنصر الوجود العرضي للطبيعة الفردية أو الحقيقية أو النهائية لشيء ما خاصةً على عكس وجوده الخصائص أو السمات التي يمكن بواسطتها وضع شيء ما في فئته المناسبة أو تحديده على أنه ما هو علىه ، فالجوهر هو مصطلح متعدد المعاني، يستخدم في الفلسفة كتسمية للممتلكات أو مجموعة الخصائص التي تجعل الكيان أو المادة، والتي بدونها تفقدها الهوية.

و تحليل لعناصر الاعمال الفنية المعبرة عن القيمة الأخلاقية "الاهتمام بالجوهر" ، حيث استخدمت اللغة العربية في التعبير اللفظي عن فيروس كرونا او المثل الشعبي، كما استخدم البعض التعبير عن لفظ كرونا فقط باللغة الأجنبية ولم يتم التعبير عن أي مثل شعبي بلغة غير العربية، وجاءت نسبة استخدام اللغة العربية للفظ كرونا ٦ : ٤ لغة اجنبية، واستخدمت لغة الإشارة متمثلة في سهم ورسم بياني، أما الرموز الوقائية فجاءت عبارة عن الكمامة والباب وسلم، أما الرموز العلاجية فلم تمثل باي رمز، والرموز المرضية تمثلت في سحاب ومركب ورياح وحفره ونجوم، أما التعبير باستخدام الرمز التعبيري لفيروس كرونا في مقابل الرموز الإنسانية فكانت اضعاف حيث انتشر الفيروس بأكثر من حجم بخلاف الانسان الذي تم التعبير عنه على هيئة مدافع ضد شر الفيروس، واتخذ شكل فيروس كرونا اشكالا متنوعه منها الشرس ومنها المهاجم بشكل يوحي بقوتها وضعف الانسان، ورغم طلب التعبير الفني من خلال اللونين الأبيض والأسود –اللالونيات-الا اننا نجد عدد ٢ أعمال فنية من ١٠ أعمال عبرت بالألوان.

٦-وضحت الأمثال الشعبية التي عبرت عن قيمه أخلاقية "الشجاعة" حيث تم رصد تكرار الامثال الشعبية المعبرة عنها ونسبها المئوية، حيث حصل المثل " اللي يخاف من العفريت يطلعله" على ٢٧% من عدد الامثال المعبرة عن الشجاعة، تلاه المثل "خبطتين في الرأس توجع" على ٢٠%، تلاه "الخوف من الحرب أسوأ من الحرب نفسها" و "اتغدى بيه قبل ما يتعشى بيك" حيث حصل كل منهما على ١٣%، تلاه "هي موته ولا اكتر" و "قالو لفرعون أية فرعنك قال ملقتش حد يلمني" و" عاصر على نفسه كورونا" و"مقاومة الطغاة من طاعة الله" حصل كل منهم على ٧%.

فالشجاعة هي القوة العقلية أو المعنوية للمغامرة والمثابرة ومقاومة الخطر أو الخوف أو الصعوبة ، "فالشجاعة" شيء يريده الجميع -صفة شخصية جيدة تجعلنا جديرين بالاحترام، وهناك أنواع مختلفة من "الشجاعة"، تتراوح من القوة البدنية والتحمل إلى القدرة على التحمل الذهني والابتكار .

وضح تحليل لعناصر الاعمال الفنية المعبرة عن القيمة الأخلاقية "للشجاعة"، حيث استخدمت اللغة العربية في التعبير اللفظي عن فيروس كرونا او المثل الشعبي، كما استخدم البعض التعبير عن لفظ كرونا فقط باللغة الأجنبية ولم يتم التعبير عن أي مثل شعبي بلغة غير العربية، وجاءت نسبة استخدام اللغة العربية للفظ كرونا ٩ : ٦ لغة اجنبية، ولم تستخدم لغة الإشارة، أما الرموز الوقائية فجاءت عبارة عن الكمامة ورشاش وباب وزجاجة صابون وكحول، أما الرموز العلاجية تمثلت في الليمون، ولم تستخدم الرموز المرضية، أما التعبير باستخدام الرمز التعبيري لفيروس كرونا في مقابل الرموز الإنسانية فكانت اضعاف حيث انتشر الفيروس بأكثر من حجم بخلاف الانسان الذي تم التعبير عنه على هيئة مدافع ضد شر الفيروس، واتخذ شكل فيروس كرونا اشكالا

متنوعه منها الشرس ومنها المهاجم بشكل يوحي بقوتها وضعف الانسان، ورغم طلب التعبير الفني من خلال اللونين الأبيض والأسود –اللالونيات-الا اننا نجد عدد ٤ أعمال فنية من ١٢ أعمال عبرت بالألوان.

٧-وضحت الأمثال الشعبية التي عبرت عن قيمه أخلاقية "الصبر" حيث تم رصد تكرار الامثال الشعبية المعبرة عنها ونسبها المئوية، حيث حصل المثل "فراق الاحباب سقام الالباب" على ٢٢%، وحصل كل من الأمثال الشعبية " يا فرحة ما تمت خدها الغراب وطار" و"في التأني السلامة وفي العجلة الندامة" و" ايه رماك على المر قال إلى أمر منه" و" تبات نار تصبح رماد" و"اللي يأكل حلوتها يتحمل مرتها" و"أهي ليلة وفراقها صُبح" ومعلش انا قاعده على قلبكم شوية" على ١١% من عدد الامثال المعبرة عن الصبر.

وتحليل لعناصر الاعمال الفنية المعبرة عن القيمة الأخلاقية "للصبر"، حيث استخدمت اللغة العربية في التعبير اللفظي عن فيروس كرونا او المثل الشعبي، كما استخدم البعض التعبير عن لفظ كرونا فقط باللغة الأجنبية ولم يتم التعبير عن أي مثل شعبي بلغة غير العربية، وجاءت نسبة استخدام اللغة العربية للفظ كرونا ٤ : ١ لغة اجنبية، ولم تستخدم لغة الإشارة، أما الرموز الوقائية فجاءت عبارة عن الكمامة وقفص، أما الرموز العلاجية تمثلت في الشمس والسرنجة، والرموز المرضية جاءت في شكل كأس بداخله خفاش، أما التعبير باستخدام الرمز التعبيري لفيروس كرونا في مقابل الرموز الإنسانية فكانت اضعاف حيث انتشر الفيروس بأكثر من حجم بخلاف الانسان الذي تم التعبير عنه على هيئة مدافع ضد شر الفيروس، واتخذ شكل فيروس كرونا اشكالا متنوعه منها الشرس ومنها المهاجم بشكل يوحي بقوتها وضعف الانسان، ورغم طلب التعبير الفني من خلال اللونين الأبيض والأسود –اللالونيات-الا اننا نجد عدد ٢ أعمال فنية من ٧ أعمال عبرت بالألوان.

٨-وضحت الأمثال الشعبية التي عبرت عن قيمه أخلاقية "الغدر" حيث تم رصد تكرار الامثال الشعبية المعبرة عنها ونسبها المئوية، حيث حصل المثل " يقتل القتيل ويمشي في جنازته" على ٣٣,٣%، وباقي الأمثال حصلت على ١٦,٧% وهي كما يلي: "زي العقرب قرصته والقبر" "جبت الاقرع يونسني قلع الطاقية وخوفني" "قد النملة ويعمل عمله" "جه يكحلها عماها".

وتحليل لعناصر الاعمال الفنية المعبرة عن القيمة الأخلاقية السلبية "للغدر"، حيث استخدمت اللغة العربية في التعبير اللفظي عن فيروس كرونا او المثل الشعبي، ولم تستخدم اللغة الأجنبية في التعبير عن لفظ كرونا وجاءت نسبة استخدام اللغة العربية للفظ كرونا ١٠٠%، ولم تستخدم لغة الإشارة، ولم تستخدم أي من الرموز الوقائية أو العلاجية، أما الرموز المرضية فتمثلت في سكين ونعش وجنازة بتابوت، أما التعبير باستخدام الرمز التعبيري لفيروس كرونا في مقابل الرموز الإنسانية فكانت بنسبة ٢٦ رمز فيروس كرونا:٢٣ للأشخاص الأدمية، ورغم طلب التعبير الفني من خلال اللونين الأبيض والأسود –اللالونيات-الا اننا نجد تساوي عدد الاعمال اللونية اللالونيات بمثابه ١: ١.

٩-وضحت المثل الشعبي "ايد لوحدها متسقفش" حصل على نسبة ١٠٠% من الامثال المعبرة عن القيمة الأخلاقية "التعاون".

وتحليل الاعمال الفنية المعبرة عن القيمة الأخلاقية "التعاون" حيث لو تستخدم اللغة الأجنبية في أي عمل فني، بينما استخدمت اللغة العربية في عملين من ٣ اعمال فنية، ولم تستخدم لغة الإشارة، وتمثلت الرموز الوقائية في الكمامة، ولم تستخدم أي رموز علاجية او مرضية، وتم التعبير من خلال اللالونيات في الأعمال الفنية.

١٠-وضح المثل الشعبي " أجبروا الخاطر في زمن المخاطر" حيث حصل على نسبة ١٠٠% من الأمثال المعبرة عن القيمة الأخلاقية "الرحمة"

وتحليل الأعمال الفنية المعبرة عن القيمة الاخلاقية "الرحمة" حيث لم يستخدم اللغة الأجنبية في التعبير الفني واستخدمت اللغة العربية، وتم التعبير عن الرموز المرضية من خلال الكرة الأرضية، ولم تستخدم الرموز الوقائية او العلاجية، ولم يستخدم أي اشخاص واكتفي بالتعبير من خلال فيروس كرونا، وجاء التعبير اللوني من خلال اللونيات.

١١-ووضح المثل الشعبي " أكنس بيتك ورشه ما تعرف مين يخشه" حيث حصل على نسبة ١٠٠% من الأمثال المعبرة عن القيمة الأخلاقية "النظافة"

وتحليل الأعمال الفنية المعبرة عن القيمة الاخلاقية "النظافة" حيث لم يستخدم أي من اللغة الأجنبية أو العربية في التعبير الفني، وتم التعبير عن الرموز الوقائية من خلال الباب والمكنسة والكمامة، ولم تستخدم الرموز المرضية او العلاجية، وأستخدم التعبير من

خلال ٨ فيروس كرونا في مقابل ١ إنسان، وجاء التعبير اللوني من خلال اللالونيات.

٤-استخدمت الرموز الوقائية والعلاجية والمرضية بكلا من القيم الأخلاقية كالتالي:

-"الوقاية" و" الفطنة" و"الاهتمام بالجوهر" و"الصبر" استخدمت الرموز الوقائية والعلاجية والمرضية.

-"الشجاعة" استخدمت الرموز الوقائية والعلاجية فقط.

-"التعاون" و "النظافة" استخدمت الرموز الوقائية فقط.

-قيمه "الغدر" استخدمت الرموز المرضية فقط

٥-التعبير باستخدام الرمز التعبيري لفيروس كرونا في مقابل الرموز الإنسانية فكانت اضعاف حيث انتشر الفيروس بأكثر من حجم بخلاف الانسان الذي تم التعبير عنه على هيئة مدافع ضد شر الفيروس، واتخذ شكل فيروس كرونا اشكالا متنوعة منها الشرس ومنها المهاجم بشكل يوحي بقوتها وضعف الانسان.

نتائج الدراسة: جاءت كإجابه عن أسئلة الدراسة:

س: كيف يمكن استخدام التعبير الفني في صنع دليل توعوي جمالي يعمل على توجيه وارشاد القيم الأخلاقية والمجتمعية في ظل جائحة كرونا بالمؤسسات التعليمية؟

تمكنت الدراسة من اختيار عدد من الاعمال الفنية المعبرة عن الأمثال الشعبية الأكثر تداولا بين الطلاب في أنشاء دليل توعوي يستخدم بالمؤسسات التعليمية، وجاء كالتالي:

الدليل التوعوي الطلابي لمكافحة والوقاية من فيروس كرونا:

اجتاح فيروس كرونا العالم بزمرة واسعة من الفيروسات المتنوعة التي تسببت في مجموعة من الامراض التي تصيب البشر وقد تؤدى إلى الوفاة، تتراوح ما بين نزلات البرد بدرجاتها وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، وهو مرض معدي سريع الانتشار، مكتشف حديثا ومازال لم يتوصل لعلاج فعال، كذلك محاولات اكتشاف بعض اللقاحات التي تهدف إلى الوقاية منه (أحمد- ٢٠٠٧) .

الهدف من أعداد الدليل التوعوي للتلاميذ والطلاب:

- التعريف بفيروس كرونا كمرض وكذلك أعراضه.
- أهمية اتخاذ الإجراءات الاحترازية لمكافحته والوقاية منه والعمل بها.
- الاستعانة بنماذج لوحات فنية من اعمال طلاب كلية التربية الفنية جامعة حلوان، وذلك الاخذ بها كلافتات ارشادية توعوية بالمؤسسات التعليمية لتحثهم وتشجعهم على الوقاية من الفيروس ومكافحته.
- تقديم إرشادات ونصائح توعوية بالاستعانة بالأمثال الشعبية وما تحمله في مضمونها من ارشادات وقيم أخلاقية ايجابية مستحبة للقضاء على الفيروس والوقاية منه.
- الاستعداد لمواجهة الموجة الثالثة للفيروس حال حدوثه من الجانب (الإداري، التعليمي، الصحي ...) من قبل المؤسسة التعليمية.
- نشر وسائط التوعية كالملصقات في مناطق تجمع الطلاب للحث على مكافحتها (توفيق – ٢٠٢١) .

الفئة المستهدفة لإعداد الدليل التوعوي الطلابي:

تم إعداده ليقدم لتلاميذ وطلاب المؤسسات التعليمية على مستوى جمهورية مصر العربية.

* الأعمال الفنية الارشادية المصاحبة للدليل:

أعداد طلاب كلية التربية الفنية، جامعة حلوان (الفرقة الخامسة- بكالوريوس) لعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١م.

الإجراءات الاحترازية التي ينبغي على الطلاب الالتزام بها بالمؤسسات التعليمية:

- فحص درجة الحرارة جميع الطلاب والكوادر عند مداخل المؤسسات التعليمية.
- التزام الإرشادات المتعلقة بالتباعد الاجتماعي وترك مسافات بين الطلاب.
- تقليل الطاقة الاستيعابية في القاعات الدراسية والاتيليهات والمعامل.
- تخصيص ملحق العيادة الطبية بالمؤسسات التعليمية (للعزل) في حالة ظهور اعراض او اشتباه على الطلاب.
- رصد الحالات بشكل دوري للوقوف على أعداد المصابين من الطلاب.
- إبلاغ الطالب للمؤسسة التعليمية في حالة إصابة او ظهور اعراض اشتباه من أفراد أسرته والالتزام بالعزل المنزلي.
- الحد من التجمعات وتعليق الانشطة الجماعية كالاحتفالات والمعسكرات والندوات والرحلات..
- عدم الانسياق للشائعات والمعلومات الخاطئة والأخذ بها من المصادر الموثوق بها (وزارة الصحة)
- محاولة توفير خط للدعم الصحي للطلاب المصابين والمخالطين.

- محاولة توفير خط للدعم النفسي للطلاب المصابين والمخالطين.
- الالتزام بعمليات التعقيم والتطهير بالنسبة للطالب (التعقيم الشخصي)، وكذلك تطهير وتعقيم الفصول والقاعات والاتيليهات.
- التهوية الجيدة للقاعات الدراسية.

بعض الأعمال الفنية المعبرة عن أكثر الأمثال الشعبية تناولا للإرشاد والتوجيه التوعوي:

س: كيف يعبر طلاب البكالوريوس بكلية التربية الفنية من خلال الامثال الشعبية عن القيم الأخلاقية الواجب اتباعها للتصدي لجائحه كورونا؟

لم يطلب أسلوب معين للرسم من الطلاب الا انه تلاحظ ان كل الطلاب اتجهوا الي الرسم الكاريكاتيري ، ربما ذلك رغبه منهم في السخرية من الفيروس أو الوضع الاجتماعي الناتج عنه، فلفن الكاريكاتير قدرة على النقد والوصول لجميع الفئات المجتمعية، وهو مرسوم باليد ١٠٠%، مع الاعتماد على المبالغة المضحكة في كثير من الأحيان، لخلق نسخ تعبيرية شيقة بلمسة من الفكاهة للترفيه عن الناس في ظل جائحة كرونا.

س: ماهي أكثر الأمثال الشعبية استخداما في تعبيرهم الفني في ظل جائحة الكورونا؟

كان أكثر الأمثال الشعبية شيوعا "من خرج من داره أتقل مقداره" بنسبة ١١,٣% من أجمالي ١٥٩، تلاه كلا من "من خاف سلم" و"الوقاية خير من العلاج" بنسبة ٦,٣%، تلاه "البعد عن الناس غنيمة" بنسبه ٥,٧%، تلاه سكتنا له دخل بحماره" بنسبه ٥%، تلاهم كلا من "الباب اللي يجيلك منه الريح سده وأستريح" و"لا تعايرني ولا اعايرك الهم طايلني وطايلك" و" يا قاعدين يكفيكوا شر الجايين" بنسبة ٤,٤%، وباقي الأمثال أنظر الجدول رقم (٢)

س: ماهي أكثر القيم الأخلاقية انعكاسا خلال الأمثال الشعبية المعبر عنها فنيا؟

جاءت "الوقاية" كقيمة اجتماعية واخلاقية في المركز الأول حيث حصلت على نسبة ٣٤,٧%، وحصلت "الفطنة" كمركز ثاني بنسبة ٣٢,٩%، و" الاهتمام بالجوهر" كمركز ثالث بنسبة ١١,٤%، و"الشجاعة" كمركز رابع بنسبة ٩%، و"الصبر كمركز خامس بنسبة ٥,٤%، و"الغدر" كمركز سادس بنسبة ٣,٦%، و"التعاون" كمركز سابع بنسبة ١,٨%، وكلا من "الرحمة" و"النظافة" على المركز الثامن بنسبة ٠,٦ % ، أنظر جدول رقم (١).

س: ما هي أهم مفردات اللغة اللغوية والبصرية التي يتناولها الفنان في التعبير عن أزمه كورونا من خلال الاعتماد على الامثال الشعبية؟

يعد تسجيل اللغة اللفظية بجوار اللغة البصرية بالتعبير الفني للعينه تأكيد للمحتوي البصري حتى لا يضل المتلقي او المتذوق للعمل الفني عن محتواه الفكري وهذا ما توارثه الفنان المصري من أجداده القدماء، وفي هذا توافر للقيم الجمالية والأخلاقية المجتمعية عبر مئات السنين." فالتعبير اللغوي بجانب التعبير البصري هو تأكيد للمضمون الفكري الذي يتم التعبير عنه، وحتى لا يضل المشاهد للعمل عن هذا المضمون" فتعتبر اللغة اللفظية تجريد ذهني للغة البصرية.

استخدمت اللغة الأجنبية لذكر مصطلح Covid، بينما استخدمت اللغة العربية لذكر الامثال بجانب مسمي فيروس كوفيد او كورونا، فاللغة العربية هي لغة التعبير عن الامثال الشعبية، ومرض الكورونا مستورد من خارج البلاد، وهذا يعكس زيادة القدرة التعبيرية وتأكيد مضمونها من خلال اللغتين، وبناءا عليه كتب كلا

تبعا لثقافته التابع لها، وتلاحظ انه تم التعبير اللغوي بتفاوت عددي حيث:

- حصلت الفطنة على المركز الأول في مجموع استخدام اللغتين العربية والأجنبية، وحصلت على المركز الأول في استخدام اللغة العربية والمركز الثاني في استخدام اللغة الأجنبية.

- ثم الوقاية حيث احتل المركز الثاني في مجموع استخدام اللغتين العربية والأجنبية، وحصلت على المركز الثاني في استخدام اللغة العربية والمركز الثالث في اللغة الأجنبية.

- ثم الشجاعة احتلت المركز الثالث في مجموع استخدام اللغتين العربية والأجنبية. وحصلت على المركز الثالث في استخدام اللغة العربية والمركز الاول في اللغة الأجنبية، هذا على الرغم من قله الاعمال الفنية المرتبطة بها بالمقارنة مع ما سبق من قيم.

- ثم الاهتمام بالجوهر تحتل المركز الرابع في مجموع استخدام اللغتين العربية والأجنبية. وحصلت على المركز الرابع في استخدام اللغة العربية والمركز الثاني في اللغة الأجنبية.

- ثم الصبر احتل المركز الخامس في مجموع استخدام اللغتين العربية والأجنبية. وحصلت على المركز الخامس في استخدام اللغة العربية والمركز الثالث في اللغة الأجنبية.

- ثم الغدر والتعاون والرحمة حيث احتلوا المركز السادس في مجموع استخدام اللغتين العربية والأجنبية، بينما حصل كل منهم على ١٠٠% من اللغة العربية ولم تستخدم اللغة الأجنبية باي منهم.

استخدمت لغة الإشارة ٥ مرات في الاعمال الفنية المعبرة عن الوقاية، مرة واحدة في الفطنة، مرتين في الاهتمام بالجوهر، لم تستخدم في باقي القيم الأخلاقية المذكورة بالدراسة، وتترجم لغة الاشارة دائما في ذهن المتلقي من خلال الإطار المرجعي لها، ولكن هناك بعض الإشارات المختلفة بين المجتمعات، فقد يرى البعض أشاره ويترجمها حسب ثقافته ويثور لها غضبا، وهي لا تعني نفس المعني في الثقافة الأخرى، فلغة الإشارة كلغة بصرية لها دلالات قد ترتبط بثقافة المجتمع، وقد لا يتواصل في دلالتها ومعناها اثنان مختلفي الثقافة، بل قد تتسبب في أساءه الفهم والتواصل بينهما.

من الجدول رقم (٢٣) يتضح استخدام الرموز الوقائية في التعبير عن كافة القيم الأخلاقية المطروحة في التعبير عن الامثال الشعبية الا قيمتي "الغدر والرحمة"، واستخدام الرموز العلاجية في القيم الأخلاقية "الوقاية والفطنة والاهتمام بالجوهر والشجاعة والصبر"، ولم تستخدم في "التعاون والغدر والرحمة والنظافة"، اما الرموز المرضية فقد استخدمت في "الوقاية والفطنة والاهتمام بالجوهر والصبر والغدر"، ولم تستخدم في "الشجاعة والتعاون والنظافة"، وبناءا علية تم استخدام الرموز الوقائية بنسبة ٣٩%، والرموز العلاجية بنسبة ٢٨%، والرموز المرضية بنسبه ٣٣,٣%.

٣- المراجع:

١.محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي :١٩٨٧ "الأمثال والحكم"، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق،

٢.عبد اللطيف الدليشي،١٩٦٦:"الأمثال الشعبية في البصرة"، ج١، مطبعة دار التضامن-بغداد .

٣.صالح زيادنه،٢٠١٤:"موسوعة الأمثال الشعبية "،دار الهدى فلسطين .

٤.احمد سعيد على،٢٠١٨: الامثال الشعبية المصرية و اثرها على الفرد و المجتمع، رسالة دكتوراه،غير منشورة ، كلية الدعوة، جامعة الازهر.

٥.حسن كاظم الفتال،٣مارس ٢٠١٨: الامثال الشعبية سمة مجتمعية، (الجزء الثاني) ، صحيفة المثقف.

٦.وفاء السويدى،٥ يوليو٢٠١٥: الامثال الشعبية مرآة الحكمة و مستودع التقاليد، مجلة البيان، فكر و فن و ثقافة .

٧.درويش الأسيوطي١٦ أغسطس ٢٠١٦ : التقويم المصري والامثال الشعبية المصرية، مجلة الموروث الشعبي الإلكتروني، مملكة البحرين.

٨. محمد بلاص،١٢ مايو٢٠٢٠: كورونا يعيد للأمثال الشعبية بريقها، جريدة الايام ، فلسطين .

٩.بسنت جميل،٢٠ أبريل ٢٠٢٠: مبادرة فنية (ارسم لوحتك على قناعك)، جريدة اليوم السابع ، القاهرة .

١٠.غادة مصطفي أحمد،٢٠٠٧: "لغة الفن بين الذاتية والموضوعية"، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

١١- نسرين إسماعيل محمد توفيق، ٢٠٢١ : الأساليب الفنية المعاصرة وأثرها على الملصق السينمائي ، مجلة الفنون والعلوم الأنسانية مجلد ٤ عدد ٨– كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا .